مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي
ISSN 1112-9255
المجلد8، العدد 02 – جوان 2021

OEB Univ. Publish. Co.

فيروس كورونا المستجد (Covid-19) وانتشار الأخبار الكاذبة عبر الفيسبوك في الجزائر
-رؤية تحليلية نقدية-

Covid-19 and the Spread of Fake News via Facebook in Algeria
-Critical Analysis-

د. لبنى رحموني *، جامعة أم البواقي، الجزائر.
Rahmouni.loubna@univ-oeb.dz
د. أمينة علاق، جامعة أم البواقي، الجزائر.
allagamina04@gmail.com

تاريخ التسليم:(2020/03/30)، تاريخ المراجعة:(2020/11/28)،تاريخ القبول:(2021/04/16)

ملخص :

لم تعد الكوارث الطبيعية والأوبئة التي تظهر بين الفينة والأخرى في العالم تسبب التأثيرات الصحية فحسب، بل إن انتشارها تأثر كثيرا بالكم الكبير من المعلومات التي بات مستخدمو الأنترنيت يتناقلونها في عصر شبكات التواصل الاجتماعي، ويشكل فيروس كورونا المستجد مثالا واضحا على ذلك.

في الجزائر تسبب انتشار الكوفيد 19 في انتشار الشائعات والأخبار الزائفة فيما يتناقله الفيسبوكيون عبر صفحاتهم، وهي الظاهرة التي أطلقت عليها منظمة الصحة العالمية مصطلح "وباء المعلومات"، ويأتي هذا المقال لنحاول من خلاله رصد الطريقة التي يتناقل مستخدم الفيسبوك في الجزائر الأخبار الكاذبة حول الكورونا، وكيف يمكن أن يتجنب هذه الظاهرة من خلال الاستخدام الأمثل وفي بيئة معلوماتية صحية وسليمة.

الكلمات المفتاحية: الأخبار الكاذبة، فيروس الكورونا،

Abstract :

In the age of social media, disasters and epedimic usher not only a devastation and affliction in the physical world, but also prompt adeluge of information an opinions. The Coronavirus of 2019-2020 or Covid-19 is no exception.

In Algeria ,the spread of Coronavirus has been accompanied by the proliferation of misinformations ;desinformation and otherwise problematics content through facebook, this phenomenon was called a « massive infodemic » by The World Health Organisation (WHO) , that's why we try in this article to examine how Algerians users can avoid fake news about that virus and how they could practice information hygiene to stop the spread of this phoenomenon.

Keywords : Fakenews, Coronavirus, facebook.

* المؤلف المراسل: د. لبنى رحموني ،الإيميل: Rahmouni.loubna@univ-oeb.dz

مقدمة:

أدى ظهور وانتشار جائحة كوفيد -19 إلى تداول المزيد من الأخبار والمعلومات والبيانات حولها عبر مختلف المنصات الإلكترونية والوسائل الإعلامية، خاصة بعد أن طال عمر الأزمة التي فرضها الحجر الصحي، وتفاقم حجم الاختلالات التي أحدثها على المستوى الصحي، الاقتصادي، النفسي والاجتماعي.

فمع ارتفاع معدلات انتشار الفيروس عبر العالم، والتزايد الرهيب في أعداد الإصابات والوفيات عبر العالم، اتجه مستخدموا شبكات التواصل الاجتماعي في الجزائر إلى البحث عن المعلومات والبيانات المرتبطة بالوباء المستجد، وكانت النتيجة ان أصبحت هذه الشبكات ومنصات الإعلام الجديد مصدرا أساسيا يستقي منه الجزائريون معلوماتهم حول الفيروس، حتى غير المتخصصة منها، وفي ظل جدة الوباء ولا يقينية النتائج المتوصل إليها من قبل فرق البحث الطبي عبر العالم، لاحظنا كثرة التحليلات والتأويلات بخصوص الموضوع، إذ شكل الفيسبوك على سبيل المثال منصة حوارية للمتحدثين عن أعراض الإصابة بالفيروس وتداعياته وطرق العلاج وتأثيراته من قبل المستخدمين، وهو ما أدى إلى انتشار الأخبار المغلوطة، أو مجهولة المصدر، وساهم في نشر الإشاعة وإثارة الخوف والهلع لدى الناس.

إن الملاحظة اليومية التي رصدناها منذ انتشار كوفيد – 19 قد بينت لنا كيف أصبح هذا الأخير مادة دسمة لمختلف صفحات الفيسبوك، فلا يكاد يخلو يوم منذ بداية انتشار الوباء من الحديث عنه، وربما مرات عديدة في نفس الصفحة في اليوم الواحد، ما انعكس بشكل مباشر على الحالة النفسية والوجدانية للمستخدمين وعلى نوعية منشوراتهم الفيسبوكية.

أمام هذه الوضعية، انتشرت الإشاعات والمعلومات المضللة حول كوفيد -19، حتى أضحى من غير الهين التفريق بين الصحيح والكاذب منها، وبين ما يمكن تصديقه، وما لا يمكن التسليم به، خاصة مع الأيام الأولى للانتشار، أين عانى المستخدم الجزائري من شح المعلومات الرسمية، وعدم القدرة على التفريق بين الجيد والرديء من البيانات التي يستخدمها.

من هذا المنطلق، يأتي هذا المقال للبحث في إشكالية أساسية تتعلق بسياقات انتشار الأخبار الكاذبة حول فيروس كورونا المستجد عبر الفيسبوك في الجزائر.

2- التساؤلات: يسعى هذا المقال للإجابة على مجموعة من التساؤلات هي:

كيف انتشرت أخبار فيروس كورونا كوفيد19 عبر الفيسبوك في الجزائر؟

- ما مضمون الأخبار الكاذبة التي تتناقلها صفحات الفيسبوك الجزائرية حول وباء كوفيد -19؟
- ما هي الآليات التي يمكن من خلالها تفادي الأخبار الكاذبة حول كوفيد -19 في الجزائر؟

3-مفاهيم ومصطلحات أساسية: استند هذا المقال على مجموعة من المفاهيم والمصطلحات وهي:

3-1- الأخبار الكاذبة: الخبر لغة: هو ما ينقل ويحدث **به** كتابة أو قولا وخبرت بالأمر أي علمته، وخبرت الأمر إن عرفته على حقيقته، والخبر وجمعه أخبار هو ما أتاك من نبأ عمن تستخبر (شلبي،2008، ص21)، ومفهوم الخبر على هذا النحو يعني أنه أمر عن شيء ما يحدث ويتناقله الناس عن طريق أحدهم أو عن طريق الكتابة، وهو معلومات عن أحداث جرت ويهمنا معرفتها فنستخبر عنها، وبالتالي يصبح الخبر هو ما أتاك من نبأ عما تستخبر.

يتميز **الخبر الصحفي** بجملة من السمات نوجزها في النقاط الآتية(ساعد، 2009، ص ص76،77):

- الحداثة: بمعنى أن يكون الخبر جديدا، أو يكون قديما طرأ عليه شيء جديد.
- الإثارة: بمعنى أن يثير الخبر اهتمام القراء، لمتابعة تفاصيل الحدث.
- الأهميـة: أي أن يحمل الخبر أهمية ملفتة لانتباه القارئ.
- الموضوعية: أي التزام الصحفي برصد الحقائق الفعلية.
- الدقـة: أي أن تكون تفاصيل وجزئيات الخبر واضحة ودقيقة.
- الاعتماد على المصدر: المصدر معيار الثقة بين الصحيفة وجمهورها، لذا يفضل الاعتماد على مصادر مؤهلة، عليمة، موثوقة، مطلعة، مقربة.
- المصداقيـة: أي أن يكون الخبر صادقا، والمصداقية صفة أساسية في العمل الصحفي، وهناك أضرارا تترتب على الخبر الكاذب.

بناءا على القيم الخبرية السابقة، يمكن القول أن المصداقية هي من أهم القيم التي ترتكز عليها صناعة الأخبار عبر الوسائل الإعلامية المختلفة، لكن الإخلال بهذه القيمة وعدم تحري الصدق في المعلومة قد يؤدي إلى ظهور الأخبار المضللة، أو الأخبار الزائفة، بتسميتها العربية. وتعرف على أنها تلك الأخبار التي تعتمد الكذب والتضليل والتدليس في بنائها، وتنتشر خاصة في المواقع الساخرة، ثم في شبكات التواصل الاجتماعي حيث تتم مشاركتها لمرات كثيرة، ويدركها المستخدمون على أنها أخبار حقيقية دون التثبت من صحتها، رغم أن ذلك ليس بالمستحيل، ومصطلح الأخبار الكاذبة أو المضللة ليس حديثا، وممارستها ليست بالفعل الجديد أيضاً ، فاستخدام الأخبار الزائفة بنية معينة من أجل تحقيق هدف محدد، قديم العهد في الاجتماع السياسي للبشرية. ليست الأخبار الزائفة بعيدة عن "البروباغندا" في كثير من الأحيان.

تزايد استخدام مصطلح الأخبار الزائفة في السنوات الأخيرة، في كل أرجاء العالم، وذلك من أجل وصف المضامين التي لا يوافق المتضررون منها على ما تحتويه، وقد أشار موقع إحصائيات قوقل (**Google Trends**) أن الناس قد بدأو في البحث عن هذا المصطلح بشكل مكثف في النصف الثاني من العام 2016، تزامنا مع الانتخابات الرئاسية الأمريكية، ما جعله عرضة لمزيد من التسييس، ثم انتشر استخدامه من قبل الحكومات كوسيلة من أجل تقويض الصناعات الصحافية والإعلامية، وتداخلت مفاهيمه مع العديد من المفاهيم الأخرى: كالإشاعة والكذب، في حين يوصي بعض المهتمين بالموضوع

نم الباحثين الأكاديميين والمتخصصين في المجال باستخدام مصطلحي الأخبار الكاذبة والأخبار المضللة عوضا عن الأخبار الزائفة، وتشمل معاني هذه المفاهيم كلا من الهجاء والمحاكاة الساخرة أو الباروديا، والروابط المضللة والاستخدام المضلل للتعليقات التوضيحية أو الصور، بالإضافة إلى المحتوى الأصيل الذي تتم مشاركته خارج سياقه، أو المحتوى الانتحالي، والمحتوى الهادف للاستغلال والمحتوى الملفق(منظمة الأمم المتحدة، 40).

ويشيع استخدام الكثير من المصطلحات، التي تبدو مشابهة في بعض الأحيان حد التطابق مع مصطلح الأخبار الكاذبة، ما دفع العديد من الباحثين عبر العالم لوضع تصنيفات للأخبار المضللة تعتمد معيار " القصد " كأساس للتفريق فيما بينها، ومن بين هؤلاء نجد الباحثة في علوم الاعلام كلير واردل وفريقها **First Draft News** الذين قاموا بإحصاء خمسة أنواع من الأخبار المضللة وهي:

السخرية أو الباروديا :ليست هناك نية لإلحاق الأذى بالأخرين، لكن إمكانية إلحاق الضرر بهم قائمة.

الربط الخاطئ: ويتم ذلك من خلال تقديم مضمون ما وتدعيمه بصور وتعليقات ومؤثرات لا علاقة لها به بغية زيادة التأثير.

المضمون المضلِّل: استخدام مضلِّل للمعلومات، بنية الخداع.

المضمون الخاطئ:عندما يتم نشر مضمون حقيقي عبر الاستعانة بمعلومات سياقية خاطئة، أو انتزاع المعلومات من سياقها العام وهو ما قد يخل بالمعنى الحقيقي لها,

المضمون التدجيلي :عند انتحال صفة مصادر حقيقية" عبر اختلاق مصادر كاذبة.

المضمون الذي جرى التلاعب به: وهو المضمون الذي يتم فيه التلاعب بالمعلومات والصور الحقيقية بهدف الخداع.

المضمون الملفّق وهو مضمون عار تماما من الصحة هدفه الإساءة للآخرين(**Roby Caplan, February 2018,**).

في المحصلة ، تجدر الإشارة إلى أن انتشار **التضليل الإعلامي** عبر الفيسبوك وغيره من المنصات الاجتماعية الأخرى، لا يخرج عن ثلاثية: المعلومات المغلوطة (**Misinformation**)، والمعلومات المضللة (**Disinformation**)، والمعلومات الخبيثة (**Malinformation**)، فالمعلومات المغلوطة هي معلومات ليست صحيحة، غير أن ناشريها لا يدركون ذلك، وتنتشر في غالب الأحيان عند تشارك المعلومات التي تدخل في خانة العاجل، إذ يسرع مستخدمو الفيسبوك إلى مشاركة شائعات وصور وبيانات قديمة، رغم عدم ارتباطها بالأحداث الجديدة، أما المعلومات المضللة فتروج لها جهات هدفها الواضح هو إلحاق الضرر بالآخرين، في حين أن المعلومات الخبيثة هي معلومات صحيحة، غير أن من ينشرها يهدف إلى إلحاق الضرر بالآخرين، ويدخل ضمنها قرصنة البريد الإلكتروني ونشر محتوياته، ونشر البيانات الشخصية للآخرين بنية الإساءة أو الانتقام (كريغ سيلفرمان، 2020، 28).

3-2- فيروس كورونا المستجد Covid 19: فيروسات كورونا هي فصيلة فيروسات واسعة الانتشار، يعرف عنها أنها تسبب أمراضا تتراوح من نزلات البرد الشائعة، إلى الأمراض الأشد حدة، مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية (MERS)، ومتلازمة الالتهاب الرئوي الوخيم (السارس)، وفيروس كورونا المستجدة (Covid19)، وهو سلالة جديدة من الفيروس لم يسبق اكتشافها لدى البشر (who.int.health-topic).

إن فيروسات كورونا حيوانية المنشأ، أي أنها تنتقل بين الحيوانات والبشر، وقد خلصت التحريات المفصلة إلى أن فيروس كورونا المسبب لمرض السارس(SARS-CoV) قد انتقل من قطط الزباد إلى البشر، وأن فيروس كورونا المسبب لمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية (MERS-CoV) قد انتقل من الإبل إلى البشر، وهناك عدة أنواع من فيروس كورونا تسري بين الحيوانات دون أن تصيب عدواها البشر حتى الآن.

وتم التعرف على Covid19 لأول مرة لدى عدد من المصابين بأعراض الالتهاب الرئوي في مدينة ووهان بمقاطعة هوبي في الصين، حيث أن معظم الحالات مرتبطة بسوق المأكولات البحرية والحيوانية، ويتنقل هذا الفيروس عن طريق ملامسة الأسطح الملوثة، وعبر الرذاذ الملوث(من خلال السعال أو العطس) أو الأيدي الملوثة، في حين تمتد فترة حضانة المرض من يوم إلى 14 يوما، ويقصد بها الفترة الزمنية من الإصابة بالعدوى إلى وقت ظهور الأعراض(dha.gov, 2020)

4- خصوصية الانتشار الإعلامي للأخبار الكاذبة حول فيروس كورونا المستجد في الجزائر: حظي ظهور وانتشار وباء أو فيروس covid-19 والمعروف اختصارا ب "كوفيد-19"، باهتمام واسع من قبل المؤسسات والأفراد على حد سواء، ممتهنين للإعلام أو مستهلكين للمواد الإعلامية، ولعل رواد ونشطاء مختلف مواقع التواصل الاجتماعي والذين يتجاوز عددهم اليوم الثلاثة مليارات مستخدم (social, 2020)كانوا من الفئات الأكثر متابعة وتفاعلا مع جديد الفيروس، مما كشف عن تحول هذه المواقع في العديد من المرات إلى بيئة خصبة لنمو وانتشار الأخبار الزائفة والتي تحولت بدورها إلى وباء آخر ينتشر بسرعة في مختلف الأوساط الاجتماعية وعبر عديد دول العالم، حيث صرح مدير منظمة الصحة العالمية في أحد المؤتمرات حول الفيروس بأن لديهم مخاوف إزاء مستويات الشائعات والمعلومات المضللة التي تعرقل استجابة المنظمة، وقال بأنهم في المنظمة لا يحاربون الجائحة فحسب، وإنما يحاربون جائحة المعلومات المغلوطة(Infodemic) التي تنتشر بشكل أكثر سرعة وسهولة من الفيروس نفسه، وهذا أمر خطير..."(BBC, 2020))، ولعل ما يزيد من خطورة القضية، أن الأمر في حالة جائحة كورونا يتعلق بجوانب علمية ومعلومات طبية، قد تودي بحياة الكثيرين إن لم يوكل الأمر لأصحاب الشأن والمتخصصين والعارفين للخوض فيه.

في هذا السياق وجد مستخدموا الفيسبوك الجزائريون أنفسهم منخرطين في الفضاء الالكتروني متابعين ومشاركين في تقديم معلومات عن هذا الفيروس، وقد اتسم الوضع العام الذي تناقل فيه المستخدمون

أخبار انتشار المرض وتداعياته بمجموعة من **الخصائص** التي أدت إلى انتشار الأخبار المغلوطة، وكثرة تداولها وتشاركها عبر الصفحات الشخصيات وكذا المجموعات المختلفة:

– **نقص المعلومات الطبية** الصحيحة حول الفيروس وطرق انتشاره والوقاية منه، بل وحتى حقيقته، والأرقام التي تنتشر حول عدد الإصابات والوفيات عبر العالم وفي الجزائر، خاصة في الأيام الأولى التي سجلت فيها أولى الحالات في البلاد، في هذا الصدد يرى أصحاب المدرسة المعرفية في علم النفس أن الشائعات والأخبار الكاذبة والمغلوطة تنتشر بسبب ما يطلق عليه بعدم الوضح المعرفي (Uncertainly Cognitive)، فكلما انتشر التعتيم والتبست على الشخص الأمور، كلما كان الجو مهيئا لانتشار التضليل الإعلامي، وهو ما يؤيده أصحاب فكرة الاحتياجات، إذ يرون أن المعلومات الخاطئة الي يقبل عليها المستخدم تحقق له إشباعا لحاجات غير مشبعة أصلا (خديجة بن سالم، 2020،ص 962).

لقد أصاب المجتمع الجزائري على اختلاف فئاته، والمستويات التعليمية فيه حالة من الهلع، والوسواس، والشك، تزايدت مع استمرار غياب المصادر الرسمية الحكومية، وشح ما كانت تصرح به اللجنة الوطنية لرصد تطور الوباء يوميا على الساعة الخامسة عبر القناة الوطنية، يضاف إليها تناقض الأرقام بين ما تصرح به مديريات الصحة على مستوى كل ولاية، وبين ما تصرح به وزارة الصحة، كل هذه العوامل غذّت انتشار الشائعات حول الفيروس، وساهمت في كثرة تداول الأخبار المغلوطة عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

– **حالة القلق** التي أصيب بها الجزائريون فور إحالتهم على حجر صحي إجباري منذ الثاني عشر من شهر مارس المنصرم، واستمرارية الغلق لأغلب الأنشطة التجارية والترفيهية وتلك التي تؤدي إلى التجمعات البشرية، لاسيما تعليق الدراسة في المدارس والجامعات ومعاهد التكوين، وما تبع هذا الإغلاق – الذي لم يشهد مثله الجزائريون من قبل– من أسئلة عديدة تطرح من قبل الناس حول هذه الوضعية التي باتوا يعيشونها بشكل غير مسبوق، ومحاولتهم الوصول إلى معلومات عن وضعية الحالات المؤكدة للإصابة وللوفيات، وسياسة الدولة في التعامل مع المرض، وآخر التطورات العلمية حوله، والقلق الاقتصادي الذي يخلفه هذا الوباء...كثرة هذه التساؤلات يقابله من جانب آخر تزايد معدلات استخدام الميديا الجديدة لا سيما الفيسبوك، وهو ما وضع المستخدم الجزائري وجها لوجه مه الملايين من الأخبار بعضها موثوق المصدر وبعضها كاذب.

– **التوظيف السياسي للجائحة**، بعد مرور أيام قليلة على تطور جائحة كوفيد –19، دخلت القوى السياسية في العالم مرحلة من التجاذبات السياسية حول الفيروس، ففي الولايات المتحدة الأمريكية بدأ الرئيس الأمريكي تعامله مع الفيروس واصفا إياه بأنه إنفلونزا عادية ولا داعي لتضخيم الأمر، وهو نفس الأمر الذي صرح به الرئيس البرازيلي، ولكن سرعة انتشار كوفيد –19 في هذين البلدين، أجبرا الرئيسين على العدول عن هذه الرؤية واللجوء إلى إجراءات أكثر صرامة في التعامل معه، غير أنه في الجزائر، اختلف الأمر عما حدث في بعض بلدان العالم، فبمجرد تسجيل أولى حالات الإصابة في البلاد، سارعت

السلطات العليا في البلاد إلى إغلاق الحدود ومنع التجمعات، وتزامن ذلك مع منع التظاهرات التي كانت تنظمها جموع من المواطنين في كل جمعة مواصلة للحراك الشعبي المطالب بالإصلاحات السياسية، ومن ثم الإصلاح في كافة المجالات الأخرى، وهو ما اعتبره البعض مؤامرة من الجهة الحاكمة للقضاء على الحراك، وانتشرت الدعوات لمواصلة التجمع وعدم الرضوخ لمحاولات إخماد الحراك.

– إضافة إلى الأسباب المذكورة أعلاه، يشير أغلب الباحثين المهتمين بدراسة التضليل الإعلامي عبر الميديا الجديدة إلى أن هناك أسباب مشتركة لانتشار المعلومات الكاذبة عبر منصات التواصل الاجتماعي، منها **بروز دور الجمهور** خاصة مع زوال الحواجز التي تعترض عمليات النشر والتلقي عبر الأنترنيت، وتحول أدوات الإنتاج إلى أيدي الأشخاص الذين كانوا يعرفون سابقا باسم الجمهور، فبفضل شبكة المعلومات الدولية، تمكن هذا الأخير من إنتاج محتويات إعلامية مختلفة، وهو ما يطلق عليه اليوم ب " **Produsage** " ، في إشارة إلى المزج بين إنتاج المحتوى واستخدامه (منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم، 2020، 55). إضافة إلى **ظهور وسائل التواصل الاجتماعي** وتحول استخدامها إلى عادة يومية أساسية للناس، إذ تشير الملاحظة اليومية البسيطة وبالمشاركة كذلك، إلى أن مستخدمي الفايسبوك وغيره من وسائل التواصل الاجتماعية الأخرى يقضون أوقاتا متزايدة أمام شاشات الهواتف الذكية، ويعتمدون عليها كمصدر أساسي للمعلومات التي يتلقونها، بل ويقومون بنشرها ومشاركتها وتداولها، في ظل نقص الوعي بترشيد الاستخدام الرقمي لها.

يضاف إلى ما ذكر، **غياب الحس النقدي** لدى مستخدمي الفيسبوك وشبكات التواصل الاجتماعي عموما، فطبيعة الأزمة التي خلقها كوفيد – 19 وارتباط هذا الأخير بالجانب الصحي في حياة الإنسان، وهو مجال علمي دقيق له ضوابطه وقوانينه ومسلماته، ما جعل من تناقل الأخبار والخوض في المسائل العلمية بشأن الفيروس من قبل غير المختصين، وغير العارفين بالشأن الطبي تعديا صارخا على قيم العلم، فرغم أن العقل البشري – وفق ما أثبتته الدراسات الحديثة – يميل إلى المبسط من المعارف والمعلومات، إلا أن ممارسة هذا التبسيط من قبل مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي غير المؤهلين، قد ينزاح في كثير من الأحيان إلى النقيض، ويجعل من إيصال المعلومات والأخبار الطبية عن الفيروس أمرا فضفاضا غير دقيق، ويساهم في التلاعب بعقول الناس، وفي هذا الصدد تشير الباحثة المغربية **كوثر بوبكار** إلى أن الطبيعة البشرية مجبولة على الميل لما يؤكد آراءها ويؤيدها بشكل واع أحيانا، ولكن مع ذلك تتطلب عملية تبسيط العلم والمعلومات والمعارف جهدا ومهارات عالية، حيث يولد المحتوى ذاته الذي يتم تبسيطه لدى المتلقي أسئلة وفضولا كافيين لكي يبحث أكثر فيما يتلقاه (كوثر بوبكار، وسائل التواصل الاجتماعي مقبرة العقل النقدي، 2020)، وهي المهارة الغائبة اليوم لدى مستخدمي الشبكات الاجتماعية والأنترنيت عموما، الذين فقدوا قدراتهم على التفكير والنقد والمسائلة للمحتويات التي يتداولونها، رغم ما فيها من شوائب وتضليل.

4 – أخبار كوفيد–19 على صفحات الفيسبوك الجزائرية من الوباء المرضي إلى الوباء المعلوماتي:

تعيش الجزائر –على غرار بقية بلدان العالم – تطورات الوباء، وانتشار أخباره عبر الفضاءات الإعلامية المتاحة، ومنها الميديا الاجتماعية على اختلاف منصاتها، إذ وجد مستخدموا الفيسبوك (على سبيل المثال) أنفسهم منخرطين في الفضاء الالكتروني، متابعين ومشاركين في تقديم معلومات عن الفيروس وانتشاره محليا وعالميا، إذ تشير الاحصائيات إلى أن عدد المستخدمين للأنترنت وصل إلى أكثر من 22 مليون مستخدم مع نهاية فيفري 2020 أي ما يعادل 52 % من الجزائريين(slideshare, 2020) ، منهم أكثر من 61 % يستخدمون الفيسبوك(stats, 2020) ، والذي زادت نسبة استخدامه خلال فترة انتشار الوباء واجراءات الحجر الصحي إلى 23 % (وكالة الأنباء الجزائرية، 2020) ، وليتحول هذا الفضاء الفايسبوكي إلى منصة أخرى لنشر وتداول الأخبار الكاذبة بين المستخدمين، وقد رصدنا في هذا المقال سياقات المحتوى المزيف حول الكوفيد 19 عبر صفحات الفيسبوك الجزائرية، ويمكن تصنيفهاعلى النحو التالي:

4-1- انتشار الأخبار الكاذبة العامة حول انتشار فيروس كورونا: فمع تعدد الأخبار وتزايد سرعة انتشارها خلال الحجر الصحي، وجد مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي في الجزائر، –الفيسبوك تحديدا – أنفسهم أمام سيل من المعلومات، منها الأخبار الزائفة والتي وقعت وسائل الإعلام المختلفة أيضا ضحية لها، منها القنوات التلفزيونية الفضائية ، حيث صار السبق الصحفي والتسابق نحو الشريط الأحمر – عاجل – غاية الجميع للوصول إلى أكبر عدد من المشاهدين قبل التأكد من مصدر المعلومة ليتضح بعد وقت قصير جدا من النشر والمشاركة الواسعة أن المستخدم كان ضحية لتعرضه للأخبار المضللة وهي تشكل فيروسا لا يقل خطرا عن خطر انتشار الوباء(*infodemic*).

في نفس المنحى، بينت الملاحظة اليومية لمسار انتقال المعلومات المغلوطة الخاصة بفيروس كورونا المستجد عبر الفيسبوك في الجزائر، أن الأساليب والطرق التي يعتمدها المروجون عن قصد أو عن غير قصد لمثل هذه الأخبار، لا تختلف في الممارسة عن تلك الأساليب التي يتميز بها ترويج الشائعات والدعاية بشكل عام، فهي تركز بالأساس على التكرار وتوظيف العقيدة والدين، استخدام الأساليب العاطفية، والخطابات والشعارات ذات الوقع المباشر على المتلقي... وجميعها يتم توظيفها في سياق جماعي أو فردي للوصول إلى التأثيرات المرغوبة (حمدان خضر سالم، ص ص 154، 172).

في السياق العام، تداول الجزائريون أخبارا كثيرة عبر الفيسبوك عن هذا الوباء، وما ميزها هو سرعة الانتشار والتداول، وتحولها إلى حديث عام عبر المجال الافتراضي، وكان التضليل قد بدأ قبيل بداية الحجر الصحي، حين انتشر بيان منسوب إلى وزارة التربية والتعليم بتاريخ 10 مارس 2020، بتقديم عطلة الربيع قبل موعدها، وهو البيان الذي وقعت بعض القنوات التلفزيونية الخاصة في فخه، ونشرته على نطاق واسع، غير أن الأهم في هذه الحالة ليست البيانات التي كان الفيسبوكيون في الجزائر يتناقلونها تباعا دون التثبت من صدقيتها ومصداقيتها، بقدر ما كان الأمر الأهم يتعلق بغياب القنوات

الرسمية للاتصال، وهو ما كان سببا رئيسيا في تزايد الكذب والافتراء، يقابله التأخر الملحوظ في سن القوانين الردعية لمحاربة الإجرام الإلكتروني وتدخل في دائرته الأخبار الملفقة.

من جانب آخر، وظف أسلوب العقيدة والدين على نطاق واسع، خاصة مع ما يعرف على الجزائريين من كم المشاعر والإنفعالات التي يبدونها حيال التفسيرات الدينية والعقائدية للأمور المحيطة بهم، إذ انتشرت في صبيحة 22 من شهر مارس فيديوهات ومنشورات تخبرنا بورود ذكر كورونا في القرآن الكريم منذ أزيد من 14 قرنا، وأنه جاء في سورة المدثر ذكر زمان ومكان وسبب ظهور الفيروس، بل وطرق التعامل والوقاية منه، إضافة إلى الحكمة الربانية من ظهوره، وتمادى المفسرون أبعد من ذلك حين أطلقوا على الفيروس مصطلح الناقور، وترجموه Nacorovirus استنادا إلى الآية الكريمة " فإذا نقر في الناقور، فذلك يوم عسير، على الكافرين غير يسير" (المدثر، 8،9،10).

تشير التفسيرات المتعلقة **بالتمثلات الاجتماعية** هنا، إلى أن ظاهرة الوسم قد طغت على بنية التفكير البشري عموما، ومنه لدى الجزائريين كذلك، فالإشارة إلى الصينين بأنهم آكلي كل شيء وأنهم من تسبب بخراب البشرية، يقابله لدى الجزائريين في الناحية الدينية إيمانهم بفكرتي الثواب والعقاب، وبأن الفيروسات جند من جنود الله، يعاقب بها الدول الكافرة على تعنتها وجبروتها، ورغم أن الفكرة ذاتها سرعان ما ضعفت بسبب انتشار الوباء في معظم الدول الإسلامية، إلا أنها ارتبطت في مرحلة لاحقة بتفسيرات دينية أخرى، على اعتبار أن الناس داخل المجتمعات الإسلامية لا يعبدون الله كما يجب، وبالتالي فقد استحقوا العقاب الإلهي، وقد برزت في هذا الشأن مجموعة من المنشورات عبر الفيسبوك التي تصر في معظمها على أن: كورونا عقاب من الله، ابتعدنا عن الدين فعاقبنا الله بالوباء، الوباء غضب من الله...هذه التعبيرات عكست في النهاية بنية التمثلات الاجتماعية التي تربط وباء كوفيد – 19 بالعقاب الإلهي، وتوجه الفعل الاجتماعي للناس نحو ما هو غيبي عوض ما هو واقعي وطبيعي وعلمي(ربيع أوطال، 2020،ص 107)، وهو فعل عقلاني قيمي يدفع بمعتقديه إلى التسليم بالأمر على أنه عقاب إلهي يكون التصرف حياله بالتضرع لا بالالتزام بالتدابير الوقائية التي أقرتها البلاد، ومنها الالتزام بالحجر الصحي وارتداء الكمامات والتباعد الاجتماعي.

إشاعة " الندرة ".. والتهافت اللاعقلاني على تخزين المواد الغذائية الأساسية:

بسبب شح المعلومات من المصادر الرسمية وحالة الإغلاق الكلي لكل بلدان العالم تقريبا، روجت إشاعات تزامنا مع بداية الحجر، مفادها ندرة المواد الاستهلاكية، (خاصة الزيت والسكر والدقيق،) ما دفع بالمستهلكين إلى الاقبال الواسع على تكديسها، وشرائها بكميات كبيرة، إلى حد نفاذ بعضها من السوق الجزائرية، وهو الأمر الذي قابله ارتفاع حاد لأسعار هذه السلع لا سيما الكمامات الطبية والمعقمات، وهي نفس الإشاعات التي أعيد تداولها في نهاية شهر أكتوبر وأدت إلى نفس الحالة من التهافت على تكديس السلع ، وفي كل مرة كانت الجهات الوصية وفي مقدمتها وزارة التجارة تلجأ إلى

اتخاذ تدابير مختلفة لمواجهة هذا النوع من الممارسات، والذي كان منطلقه انتشار الأخبار الزائفة بشكل واسع عبر عدد في الصفحات والحسابات الفيسبوكية.

الخوف من الهلاك... والانتقال من مرحلة الهلع إلى فبركة أخبار الوفيات:

لم يخرج الجزائريون عن السياق العالمي للوباء، فضلت طوال فترة الحجر أخبار الإصابة والموت تهيمن على الفضاء الأزرق، وقد استلهم رواد الفيسبوك تمظهرات الهلع من التجربة الإيطالية في ذات المجال، فبعد الأرقام المهولة في مدينة **بيرغامو** الإيطالية إصابات ووفيات، نظر الجزائريون للبليدة التي كانت تتصدر قائمة مناطق تفشي الوباء– تصنيفها كبؤرة للفيروس– نظرة تحاكي الوضع الإيطالي وفي مشهد عاطفي تناقلت الصفحات الجزائرية فيديو مأساوي قيل أنه لسكان البليدة بعد أن فرض عليهم الحجر الكلي بسبب سرعة انتشار الفيروس، وهم يطلون من شرفات عماراتهم بعد أن صار الوضع مأساويا يتضرعون لله لرفع البلاء حين عجزت الأطقم الطبية والأجهزة الحكومية عن محاصرة المرض. مع توظيف خلفية موسيقية (الشكوى للرب العالي)، وقد نال الفيديو أكثر من 48 ألف مشاركة، أكثر من 20 ألف تعليق، و67 ألفا من الردود بين إعجاب وحزن ودعم، وهو الرقم الذي يمكن وصفه بالضخم جدا من حيث ردود الفعل التي تستدعي النظر إليها، وتفكيكها، ليتضح في الأخيرأ، الفيديو مفبرك ولا أساس له من الصحة، وأنه مصور في إيطاليا وقد ركبت عليه أهازيج الملاعب الجزائرية(للمزيد أنظر **صفحة الحلم الجزائري في لندن، بتاريخ : 03/20/ 2020، على الرابط: https://fb.watch/2c-7zrW8YH/)**

إن المتعارف عليه في فترة الأزمات وخاصة تلك التي تمس بالحياة البشرية وتفضي إلى وجود إصابات وحتى وفيات، أن البحث عن المستجدات يستهدف أساسا لغة الأرقام والرغبة في الوصول إلى الاحصائيات التي من شأنها اما إحداث حالة من الطمأنينة والهدوء في نفسية متلقيها أو في المقابل قد تتحول إلى حالة من الهلع والخوف، وهو الأمر الذي لوحظ بشكل كبير جدا منذ بداية ظهور وانتشار فيروس كورونا، فأكثر ما يبحث عنه مستخدمي الصفحات الفيسبوكية هو جديد الحالات من اصابات وحتى وفيات، الأمر الذي حول الكثير من الصفحات ناطقا رسميا للحالات سواء انطلاقا من محيطها المحلي، الوطني وحتى مشاركة آخر الاحصائيات المتعلقة بانتشار الوباء عالميا وهنا يمكن الوقوف عند نقطتين أساسيتين تتعلقان بالأخبار الكاذبة:

عرض ومشاركة منشورات تتحدث عن حالات غير معلنة من الجهات الوصية والتي وجدت مشاركات واسعة خاصة داخل المجموعات في شكل رسائل نصية وأخرى سمعية audio، مفادها اتساع حالات الاصابة التي وصلت إلى الطواقم الطبية وتعمد الجهات الوصية اخفاءها، الرسائل تختم بضرورة مشاركة المعلومات على نطاق واسع، الأمر الذي عجل بانتشارها من جهة وأجبر الجهات المعنية على اصدار بيانات رسمية تكذيبية لما ورد في هذه المنشورات.

عرض ومشاركة التوقعات التي يتحدث عنها بعض الباحثين محليا وحتى عالميا بخصوص انتشار الفيروس وصولا إلى المصابين والوفيات، دون اعتبار للمصدر، وأيضا مشاركة منشورات تتعلق بإصابات في دول ومناطق أخرى ونسبها إلى المجال الجغرافي الجزائري، ومثال ذلك خبر وفاة الطفل العراقي بفيروس كورونا، والذي تناقلته صفحات جزائرية بتاريخ 02 أفريل 2020، على أنه لطفل جزائري توفي بنفس الوباء وقد سجلت الصفحة المعنية (صفحة جريدة التحرير الجزائرية على الرابط https://www.facebook.com/FakenewsDZ)، بعد ثلاثة أيام فقط من نشرها للخبر الكاذب ما معدله 1728 مشاركة للخبر، 7243 ردود أفعال على المنشور، 3104 تعليقا.

4-2- التسويق لنظرية المؤامرة: منذ الأيام الأولى لظهور الفيروس وانتشاره في الصين، طفحت إلى السطح التأويلات المرتبطة بنظرية المؤامرة، وربط الفيسبوكيون في الجزائر بين انتشار كورونا، وبين العديد من تفسيرات نظرية المؤامرة التي انتشرت تزامنا مع ظهورها عبر مختلف وسائل الإعلام العالمية، من بين تلك التأويلات ما يتعلق بالمجموعات المعارضة للقاحات وتلك التي تقوم بحملات ضد الجيل الخامس 5G من شبكات الهواتف المحمولة، فمجموعة أوقفوا 5G في بريطانيا" التي تحظى بأكثر من 27 ألف متابع نشرت عبر صفحتها مواضيع وروابط تؤدي إلى مواقع إلكترونية وفيديوهات تربط فيروس كورونا بظهور الجيل الخامس في المنطقة التي ظهر فيها الوباء لأول مرة، وهو الأمر الذي تناقله الجزائريون وروجوا له في الأيام الأولى لانتشار الفيروس في الجزائر، حيث حصل فيديو *Wuhan Corona Virus is a G5 L.E.D smart street light test bed* على شعبية وقبول لدى شريحة من المستخدمين، على اعتبار دخول شركات الاتصال العالمية على خطى الحرب الاقتصادية المعلنة بين كبريات دول العالم، بل تم الترويج لفكرة أن باخرة **دايموند برنسيس** التي وضعت رهن الحجر الصحي بركابها كانت عرضة للفيروس لأنها تستخدم تكنولوجيا الجيل الخامس، وباخرة دايموند برنسيس(Diamond Princess) أو أميرة الألماس قد انطلقت هذه السفينة من هونغ كونغ في 31 ديسمبر 2019 وعلى متنها 3700 سائحا من 56 دولة حول العالم، وفي الفاتح من شهر فبراير 2020 تم الإعلان عن أول حالة إصابة على متنها، فبدأت السلطات اليابانية عملية إجلاء ركاب السفينة الراسية قبال شواطئها من المرضى نحو المستشفيات أما البقية فقد فرض عليهم الحجر الصحي الإجباري بسبب تفشي المرض بين ركابها.

كما تناقل العديد من رواد ومستخدمي الفيسبوك أخبارا ومقاطع فيديو وحتى مقالات ووثائق تشير إلى أن فيروس كورونا ما هو إلا **صناعة مخبرية**، منشأها تارة الصين بهدف إضعاف القيمة السوقية للشركات الأجنبية ومن ثم عودتها للسيطرة على الاقتصاد العالمي، وأخرى تتحدث عن المؤامرة الأمريكية وأن الفيروس ليس سوى تجربة لغاز السارين في مختبر بيولوجي أمريكي، وفيديو آخر يؤكد بالوثائق على أن الفيروس صناعة فرنسية ...إلى غيرها من الروايات التي تؤسس وتعيد مفهوم الحرب البيولوجية أو الجرثومية والسلاح البيولوجي للواجهة والتي وجدت في الفضاء الفايسبوكي مجالا للمشاركة والتحليل

والتأييد والتبني ، وما لوحظ في هذا السياق أن مشاركة مثل هذه النظريات لم يكن حكرا على صفحات المستخدمين العاديين وإنما شاركت النخب الجزائرية من صحفيين وسياسيين وحتى أساتذة جامعيين مجموعة من المنشورات بالمناقشة والتحليل والتي تنتهي دائما بطلب مشاركة المنشور على نطاق واسع (شارك المنشور، ...partager le max)

على مستوى المجموعات كان هناك تداول كبير لمقاطع من الفيلم الأمريكي contagion أو "العدوى"، والذي تم عرضه عام 2011. ودعوات لمشاهدة الفيلم حيث لوحظ هناك تشابه كبير بين أحداث الفيلم وظهور وباء كورونا في الصين ثم انتشاره في باقي مناطق العالم مما جعل من فرضية المؤامرة تعود أيضا للواجهة ولكن هذه المرة من باب الأعمال السينمائية.

لم يكن الراهن السياسي في الجزائر في منأى عن نظرية المؤامرة وتمظهراتها في الشأن العام المحلي، إذ تبادل الحراكيون في الجزائر التهم مع الجهات الحكومية متهمين إياها بالتآمر وافتعال العراقيل من خلال الحجر الإجباري الذي يتم تمديده في كل مرة بغية إضعاف بنية الحراك الشعبي الجزائري والقضاء عليه، ووأد كل المحاولات الثورية في سبيل الإصلاح السياسي والقضاء على الفاسدين والخونة، وهذه الاتهامات مكنت أصحابها من تحقيق بعض الحاجيات النفسية كالانتقام، والكراهية ومواجهة الخوف، حيث أضحى الفضاء الافتراضي الرقمي وعاءا أمثل لتفريخ المكبوتات النفسية والتيه الوجودي، وتمرير بعض الإيديولوجيات، كالتكفير والتخوين أو المس بالمنافسين السياسيين، أو الاقتصاديين أو الثقافيين، وفي النهاية يمكن لهذه الاتهامات المتبادلة والمبنية على الكذب والزيف أن تؤدي إلى خلق بيئة مجتمعية محبطة أو بث الفوضى داخل المجتمع (سعيد بنيس، 2020، ص65)

4-3- انتشار الأخبار الكاذبة حول الأطعمة والسوائل التي تحمي من انتشار الفيروس: تناقلت عديد الصفحات والحسابات خاصة مع بداية ظهور فيروس كورونا نصائح تخص العادات الغذائية التي من خلال اتباعها تحمي من الاصابة بالفيروس، والنصيب الأكبر للمشاركات كان للأكلات الحارة وتحديدا استخدام الثوم، كما نصحت المنشورات باللجوء إلى استهلاك السوائل الساخنة والإكثار من شرب المياه للحفاظ على رطوبة الحلق وعدم جفافه، الملاحظ على المنشورات أنها استوطنت أكثر الحسابات التي تظهر أن مستخدميها نساء، وتم تداولها أيضا في المجموعات التي تخص الاهتمامات النسوية من طبخ وخياطة وتدابير منزلية، والتي تحولت في فترة انتشار الفيروس إلى مجموعات تهتم أساسا بكل ما يتعلق بأخبار الوباء، وانتشاره وسبل الوقاية، مما جعل من الأخبار الكاذبة تجد فضاء سهلا وخصبا للانتشار والمشاركة دون التثبت من صحة المنشور والجهة التي تقف وراءه.

5- كيف يمكن الحد من انتشار الأخبار الكاذبة حول فيروس كورونا المستجد؟:

أكدت دراسة نشرت بتاريخ 14 فيفري من العام الجاري على أن الأخبار الكاذبة بما فيها المعلومات الخاطئة والنصائح غير السليمة على وسائل التواصل الاجتماعي **قد تجعل انتشار الأمراض أسرع**، وقد قال علماء بجامعة **إيست أنجليا** في تحليل لمدى تأثير المعلومات الخاطئة على انتشار الأمراض أن أي

جهود تنجح في منع الناس من نشر الأخبار الكاذبة يمكن أن تسهم في إنقاذ الأرواح، إذ قال **بول هنتر** أستاذ الطب بنفس الجامعة تعليقا على فيروس كورونا المستجد تحديدا أن هناك الكثير من التكهنات والمعلومات الخاطئة على الأنترنيت وشبكات التواصل حول المرض ومسبباته وكيفية انتشاره، مما يسمح بانتشار النصائح الخاطئة، مما يفتح المجال أمام المزيد من المخاطر (gat)

في نفس السياق ذكر مركز مكافحة الكراهية الرقمية CCDH أنه يجب تجنب الوصفات العلاجية التي تنتشر في الفيسبوك والأنترنيت حول الكورونا، وعدم الرد عليها أو إعادة نشرها لأن ذلك **سيسهم في انتشارها بشكل أكبر** مشددا على ضرورة التبليغ بهذه المنشورات ليتم حذفها (سكاي نيوز عربية،25مارس 2020)

على **مستوى الجهود الدولية** تقوم فرق بحثية متخصصة في كل من «فيسبوك» و«غوغل» بتطويع الذكاء الصناعي في الكشف عن الأخبار الكاذبة ومروجيها (عصام، 5 نوفمبر 2018).وقد قامت شبكات فيسبوك وتويتر وانستغرام بتوجيه الباحثين عن كلمة "كورونا" إلى مضامين منظمة الصحة العالمية وهيئات الصحة المحلية في كل بلد، بالإضافة إلى حظر الإعلانات الخاطئة وإتاحة إعلانات مجانية لمنظمة الصحة العالمية ومنظمات صحية غير ربحية أخرى، وقامت شركة غوغل بإطلاق "إنذار استغاثة" الذي يوجّه المستخدمين إلى المعلومات الموثوقة والصادرة عن منظمة الصحة بخصوص فايروس كورونا، وتجدر الإشارة إلى الجهد الذي تبذله منظمة الصحة العالمية في هذا الخصوص بناءً على ارتفاع الطلب للمعلومات الموثوقة إذ تقوم برصد الشائعات وتفنيدها بالأدلة العلمية عن طريق موقعها الإلكتروني أو صفحاتها على مواقع التواصل الاجتماعي، ودعت المنظمة إلى تأطير هذه الجهود دوليًا ومحليًا تحت مسمّى التواصل الدولي للمخاطر الصحية وإشراك المجتمع، ممّا يدفع البلدات للتواصل بشكلٍ سريعٍ ومنتظمٍ مع السكان ويفرض عليها إعداد شبكات معلومات صحية ووسائل إعلام لإشراك المجتمعات في هذه العملية

(https://misbar.com/editorial/5e7388dbd4a2294f152797d3)

في نفس السياق كانت مجلة "للعلم" وفي إطار محاولاتها التصدي للمعلومات المغلوطة والأخبار الزائفة"؛ نشرت مجموعة من التقارير، منها تقرير حمل عنوان "**16 وسيلة لحماية القراء والإعلاميين من الأخبار المزيفة**"، مشيرا إلى أن "دراسة نشرتها دورية "أمريكان بيهافيور ساينتيست" (American Behavioral Scientist)، وأكدت ضرورة استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي للتصدي لتلك الظاهرة، التي وجدت لها أرضًا خصبة من خلال مواقع السخرية، والاعتماد على جمع الأخبار من خلال صحافة المواطن دون التحقق من صحتها، فضلًا عن غياب دور "غرف الأخبار" التقليدية.

وحذر التقرير من تزايد وقوع الصحفيين والإعلاميين أنفسهم ضحايا للأخبار المزيفة، ما يستوجب عليهم **التحقق** من صحة الأخبار من عدمها من خلال التواصل مع المصدر الأصلي للقصة أو الفيديو أو الصورة، إذ إن التحدث إلى الشخص الذي نشرها يُعد خطوة أولى مهمة. وإضافة إلى التحقق من

المصدر، هناك العديد من الأدوات المتاحة للتحقق من مصداقية المحتوى(https://www.scientificamerican.com/arabic/articles/news/covid19)

ففيما يخص الصور التي تنتشر على الأنترنيت ثمة أداة بسيطة لمعرفة ما إذا كانت قد نشرت سابقا، وتسمى البحث العكسي عن الصورة، وقد طورت مواقع ومتصفحات مثل" قوقل" و"تين أي" Tin » « Eye ملحقات Extensions وإضافات Add On لهذا الغرض يمكن تحميلها مجانا، وببساطة يمكننا بنقرتين أن نعرف ما إذا كانت الصورة قد انتشرت في مكان آخر قبل وقت الحدث الذي زعم أنها التقطت فيه، فحتى لو كان الحدث قد حصل فعلا، فإن مشاركة صورة غير مرتبطة به ونسبها إليه من شأنهما الإساءة له ، لأن الناس سيعتبرون الحدث كله زائفا (عواد جمعة، 2018) .في ذات السياق طورت منظمة العفو الدولية أداة اسمها "يوتيوب داتا فيور (youtube data viewer) تسمح بالعثور على التاريخ الدقيق لتحميل الفيديو وإجراء بحث عكسي عن الصور الثابتة المقتطعة من الفيديو، إلا أن ذلك قد لا يكون دقيقا دائما، ولكنه بداية جيدة للتحقق من مقاطع الفيديو (رمضان، 2018، الصفحات 139-141).

- **التربية الإعلامية والمعلوماتية:** يشير مصطلح التربية الإعلامية المعلوماتية إلى الترابط بين الكفاءات فيما يتعلق بالمعلومات على نطاق واسع، ووسائل الإعلام بشكل خاص، وتشمل الإلمام بأساسيات حقوق الإنسان، بما في ذلك الحق في حرية الرأي والتعبير، والتماس وتلقي المعلومات، والإلمام بأساسيات الأخبار بما فيها المعايير والأخلاقيات الصحفية، والإلمام بأساسيات الإعلان والحاسوب، وأساسيات التفاهم بين الثقافات، وما يتعلق بالخصوصية، وتشتمل أيضا على فهم كيفية تفاعل الاتصالات مع الهوية الفردية، والتطورات المجتمعية (شيريلن أبرتون، جولي بوسيتي ، 2020، 66)، وقد انتشر المصطلح لأول مرة من طرف اليونسكو، ويربط التربية الإعلامية بالاستخدامات الرقمية للأنترنيت ومنصاتها المختلفة، خاصة مع تزايد معدلات الاستخدام غير الرشيد لها.

إن مستخدمي الفيسبوك اليوم بحاجة ماسة إلى فهم موقعهم في حقل التواصل عبر الميديا الجديدة، وأن يطوروا فهمهم لسياقات تلقي الأخبار عبرها، وكيف يمكن أن تؤثر علاقاتهم التواصلية وهوياتهم الخاصة في الفضاء الإلكتروني وفي الواقع، بسبب سلوكهم في تلقي ونقل الأخبار في العصر الرقمي، وأولى المهارات التي يطالب هؤلاء باكتسابها تتعلق بمهارة التفكير النقدي التي من خلالها يتمكنون من التحليل والتفسير والنقد والتقييم والتنظيم للمعلومات، واستقراء البيانات، وكلها تسهم في تطور نظرته لتلقي المعلومات عبر الميديا الجديدة، وتمكنه من غربلة ما يتلقاه، وتجنب التضليل الإعلامي ومحاربته إن أمكن في خطوات لاحقة

دور السلطة السياسية في الجزائر في الحد من انتشار التضليل الإعلامي حول أزمة كوفيد – 19:

إن أزمة كوفيد- 19 بقدر ما وفرت رؤى جديدة لعملية تتبع العدوى الفيروسية في المجال الطبي، وطرق إبطائها والوقاية منها، وفرت كذلك(وهو ما يثبته التحليل العميق للمعلومات الخاطئة والمضللة المتعلقة

بالفيروس) رؤى جديدة في ديناميكيات نشر المعلومات عبر الأنترنيت، وأثبتت أن الأمر أصبح ضروريا لتوفير فرص إبطاء أو وقف انتشار الأخبار المغلوطة، أو على الأقل مكافحتها، بشكل مباشر، عن طريق معلومات مضادة ودقيقة (Bruns et al, 2020,13).

تعتبر السلطات السياسية المسؤول المباشر والأول عن محاصرة وباء التضليل الإعلامي المصاحب لجائحة كوفيد -19، لأن انتشار الوباء في حد ذاته كان تحديا حقيقيا لكل بلدان العالم، وأدخلها في مرحلة أزمة تطلبت التجند لإدارتها، ومن بين الاستراتيجيات الفعالة في هذا المجال، توجيه التغطية الإخبارية في هذه الأزمة تحديدا تقتضي مجموعة من الضوابط، يأتي في مقدمتها أولوية وجود إعلام صحي مستدام ضمن وسائل الإعلام التقليدية، لاسيما القنوات الفضائية، يوكل تسييره للكفاءات البشرية التي تجمع بين المعرفة والمهارات والتكوين في لمجالين الصحي والإعلامي (محمدي خيرة، 2020، ص ص43-56).

إن أصحاب القرار اليوم في الجزائر مطالبون بالاهتمام بتخصص الإعلام الصحي على مستوى الجامعات، وأقسام الإعلام الجزائرية، وهو الأمر الذي أصبح أكثر من ضروري لمواجهة سرعة انتشار المعلومات عبر الميديا الاجتماعية، بدون رقابة، وفي ظل غياب الحس النقدي، ونقص وعي المستخدمين تجاه ما يتلقونه من مضامين.

في هذا الإطار يمكن توظيف وسائل الإعلام التقليدية في مواجهة التضليل والكذب على الفيسبوك وغيره من وسائل التواصل الاجتماعي، ولا يتم الأمر إلا بتوفير الحقيقة، ولا شيء غير الحقيقة، فمتى استعاد المواطن ثقته في وسائل الإعلام من صحف وإذاعات وتلفزيونات، أمكنه ذلك من إدراك الحقيقة والتفتيش عنها، والابتعاد عن التسطيح والتفاهة التي تغرق فيها هذه الوسائط في ظل غياب الرقابة. لذا فمن الضروري توفر مصادر معلوماتية موثوق بها لتزويد المواطنين بما يحتاجون إليه من توصيات وأدوات لتقييم الأبعاد الحقيقية للأزمة، ويؤكد "علم اتخاذ القرار" أنه في حال توفر الحقائق والمعلومات الدقيقة وتوفر الوسائل الفعالة لنقلها، تزداد قدرة العامة على تقييم وإدراك الحجم الحقيقي للمخاطر، أما الإلتباس الناجم عن عدم توفر تلك المعلومات لدى المسؤولين أو نقلها بشكل لا يتسم بالفاعلية الكافية فيؤدي إلى تقييم مبالغ فيه لحجم ما يتهددهم من مخاطر(أليسون هولمان وآخرون، 2020،ص 152) والأهم من ذلك هو سن القوانين الردعية، التي تحارب الجريمة الإلكترونية، ومن بين تمظهراتها التضليل الإعلامي الذي قد يصل حد الافتراء والكذب، وقد أجريت مجموعة من التعديلات على قانون العقوبات الجزائري المصادق عليه شهر أبريل المنصرم، والذي تمكنت الجزائر بفضله على غرار العديد من الدول الأخرى من سن تشريع واضح دون "نقاط مبهمة لمكافحة انتشار المعلومة الكاذبة و أي محاولة تضليل اعلامي التي يمكن أن تؤثر سلبا على حياة المواطنين إلى درجة تهديد الأمن والاستقرار في البلاد, والمساس في بعض الحالات بالنظام والأمن العموميين والمس بأمن الدولة والوحدة الوطنية (APS,2020).

خاتمة:

إن سرعة انتشار الأخبار الزائفة أو الكاذبة عبر عديد الصفحات والحسابات الفايبسوكية خاصة وقت الأزمات، يعتبر وباءا يوازي في تأثيراته السلبية ما يخلفه وباء كورونا الذي صنف لحد الآن كواحد من أخطر الأوبئة التي شهدتها الحياة الانسانية منذ عقود طويلة، لذا وجب على الرواد والناشطين عبر الصفحات والحسابات الفيسبوكية حسن اختيار ومراقبة المعلومات التي يتم تشاركها وارسالها وصياغتها، والاستفادة من التطورات التي يشهدها الفيسبوك وغيره من مواقع التواصل الاجتماعي كمنصات للتواصل الانساني خاصة وقت الأزمات، لأن سلامة وصول المعلومة وعدم تضخيمها أو فبركتها قد يساعد في كثير من الأحيان على اتخاذ القرارات والاجراءات الصحيحة التي من شأنها حماية مستخدمها ومستقبلها ولهذا كانت ومازالت المعلومات وقت السلم كما الأزمات أحد أهم الأسلحة التي يمكن لمن يسيطر عليها أن يمتلك القوة والمبادرة. Information is power

قائمة المراجع:

أولا – المراجع باللغة العربية:

– بخيت، السيد،(2004)، الانترنت، وسيلة اتصال جديدة الجوانب الاعلامية والصحفية والتعليمية والقانونية. العين: دار الكتاب الجامعي العين.

– تميم، نواف،(2018)، نموذج التواصل السياسي لكامبريدج أناليتيكا، فبركة الأخبار وهندسة الجمهور. مركز الجزيرة للدراسات متاح على الرابط: http://studies.aljazeera.net/ar/mediastudies (تاريخ الزيارة: 06 فيفري 2019، 13:05).

– جمعة، عواد، ورمضان، خالد(تحرير)،(2018)، الصحافة في زمن الحرب. الدوحة: معهد الجزيرة للإعلام

– ساعد، ساعد،(2009)، فنيات التحرير الصحفي. الجزائر: دار الخلدونية.

– الشحف، فريد حاتم،(2015)، الدعاية والتضليل الإعلامي، (الأساليب والطرق).دمشق: منشورات دار علاء الدين.

– شلبي، كرم،(2008)،الخبر الصحفي وضوابطه الاسلامية. بيروت: دار ومكتبة الهلال.

– عاصم، داليا،(5 نوفمبر ،2018)، تطبيقات الذكاء الصناعي تكتب نهاية الأخبار الكاذبة، جريدة الشرق الأوسط، العدد 14587

– علاق، أمينة،(2018–2017)،استخدامات واشباعات النخب لتكنولوجيات الاعلام والاتصال الحديثة في الجزائر.أطروحة دكتوراه في علوم الاعلام والاتصال ،تخصص صحافة ،جامعة قسنطينة 3،الجزائر.

–عنان،عماد،(2018)، الأخبار الكاذبة والتضليل في الإعلام الجديد متاح على الرابط، www.raseef22;com تاريخ الزيارة 13:00/2018/11/14.

– مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم، المكتب الإقليمي للدول العربية/برنامج الأمم المتحدة الانمائي،(2015) ، مؤشر المعرفة العربي، دبي: دار الغرير للطباعة والنشر.
– شيريلن آيرتون، جولي بوسيتي،(2020)، الصحافة والأخبار الزائفة والتضليل، ترجمة: محمود العابد، منشورات منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم: الأردن.
– كريغ سيلفرمان (ت)،(2020)، دليل التحقق من عمليات التضليل والتلاعب الإعلامي، تر: محمد زيدان، الدوحة: معهد الجزيرة للإعلام.
– أحمد محمود فهمي،(2019)، تأثير الأخبار الزائفة المنشورة عبر مواقع التواصل الاجتماعي على اتجاه الجمهور نحو الإصلاح الاقتصادي، مجلة البحوث والدراسات الإعلامية ، القاهرة: المعهد الدولي العالي للإعلام.
– خديجة بن سالم،(2020)، التأثير النفسي للشائعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي على الطالب الجامعي في ظل أزمة كورونا، مجلة الإحياء، المجلد 20، العدد 26،
– كوثر بوبكار، وسائل التواصل الاجتماعي مقبرة للعقل النقدي، متاح على الرابط https://marayana.com/laune/2020/05/09/18201
– محمدي خيرة، الإعلام الصحي وإدارة أزمة كوفيد – 19 في ظل انتشار الأخبار الزائفة عبر مواقع الميديا الاجتماعية،(2020)، مجلة التمكين الاجتماعي، المجلة 2، العدد 3، مخبر التمكين الاجتماعي والتنمية المستدامة في البيئة الصحراوية، جامعة الأغواط، سبتمبر 2020.
– أليسون هولمان وآخرون،(2020)، إعلام الجائحة، وسيط المعرفة أم سلاح ذو حدين، تر: دينا البرديني، مجلة الدوحة (العدد) ص–ص 6–7
– ربيع أوطال(ت)، (2020)، جائحة كوفيد –19 وآثارها الاجتماعية والنفسية والتربوية، المغرب: فاس، منشورات مركز تكامل للأبحاث والدراسات.
– سكاي نيوز عربية، الأمم المتحدة تعلق على علاج كورونا بالماء، متاح على الرابط: Skynewsarabia.com، 28،03، 2020، 11.00

ثانيا – المراجع باللغة الأجنبية:

-Ozlem,ozgoback,JuanGulla,(2017) Towards an understnding of fake news, Norway: département of computer science,NTNU
-Wendeling , Mike,(2018)The (almost) complete history of fake news,BBC Trending.
-Y,Chen(et al) , (2015),Misleading ontinie content, Recognizing clickbaits as fake news,in Proceeding of the 2015 ACM on workshop on multi model Deception detection,ACM .
-https://www.slideshare.net/DataReportal/digital-2020-algeria-january-2020-v01?fbclid=IwAR0w, 25/03/2020,22:10
-http://www.aps.dz/ar/sante-science-technologie/85705-smwe4-2; 26/03/2020,9:42
-https://wearesocial.com/blog/2020/01/digital-2020-3-8-billion-people-use-social-media,25/03/2020,17:42
-https://www.bbc.com/arabic/world-51595445, 25/03/2020,17:05

-http://dha.gov.ae/Covid19/pages/arcorona.aspx.27/03/2020.12:20
-http://skynewsarabia.com/amp/technology,28/03/2020,8:42
-Antino et al, (2019), Combating Fake News on socila media with source, (Journal of Management Information,Vol 36, N3,Taylor And Francis Group)
-Bruns et al (2020), Corona ? 5G ?or both ?The dynamics Of Covid-19 5G Consipracy theories on Facebook (Media International Australia,Vol 177 (1))